الملخص

تُعد الدراسة النحوية والدلالية من أهم الدراسات اللغوية، خاصة أن ميدان هذه الدراسة هو القرآن الكريم، ولهذا السبب كانت نفسي تتوق إلى دراسةٍ نحويةٍ دلالية في القران الكريم، ولهذا اخترتُ موضوع بحثي بعنوان (عطف الفعل على الفعل في القرآن الكريم دراسة نحوية – دلالية)، وتبين لي من دراسة هذا الموضوع أنَّ عطف الفعل على الفعل في اللغة العربية جائزة باتفاق العلماء بشرط اتفاق الفعلين في الزمن، ثُـمَّ وجدتُ في الآياتِ أنه يعطف الفعل المضارع على الفعل الماضي، ويعطف الماضي على المضارع، ويعطف فعل الأمر على الفعل المضارع، ثم قمتُ بدراسة هذه الآيات دراسةٍ نحويةٍ دلالية وقارنتُ بين أقوال النحاة والمفسرين لهذهِ الآيات .

Abstract

A semantic - Syntactic studies are regarded the most impartant ling uistic shes , especially with regard to Holly Quraan . So , the resent study is entitled .

The resent study reueaded that this technigue is allowed according to all Arab linguists , Only When the two verbs are of the same tense . Some cases of Quraan reveal Conjucting a present tense with a past tense one . and vise Versa , and Conjucting imperative one with a present .

The verses of Holly Quraan included have been studied Semanti as well as syutact ically , with a detailed Comparison unoing various opiuions of different scholars .

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ الى يوم الدين .

أما بعد:

قال تعالى ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل / ١٠٣]، قبل الدخول الى مضمون البحث أودُّ أنْ أشير الى أهمية هذا البحث في مجال الدراسة النحوية والقرآنية، لأن هذا البحث أعتنى بدراسة ظاهرة من ظواهر النحو العربي وهي ظاهرة العطف، لا سيما ان ميدان هذه الدراسة هو القران الكريم، وفي أثناء إطلاعي على موضوع عطف الفعل على الفعل في القران الكريم وجدتهُ موضوعاً جديراً بالبحث والدراسة، فتوكلتُ على الله واخترت هذا الموضوع للدراسة، وقد سميتُ هذا البحث بـ (عطف الفعلِ على الفعل في القران الكريم – دراسة نحوية دلالية)، ومعلوم للجميع أن علماء اللغة العربية والتفسير قد درسوا هذه الظاهرة في كتب النحو والتفسير دراسة متعددة من الجانب النحوي والدلالي، واقتداءً بهذه الدراسات اتخذتُ من هذه

الظاهرة اساساً لدراسة هذا البحث، وقبل أن أبدأ بجمع الآيات القرآنية وأدرسها وجدتُ لِزاماً عليَّ أن أكتب في التمهيد عن تعريف العطف والفعل في اللغة والاصطلاح، ثمَ كتبتُ شيئاً من أقوال العلماء والنحاة في موضوع عطف الفعل على الفعل وما ذكروا عن هذه الظاهرة، وقد قسمتُ هذا البحث على ثلاثة مباحث وهي:

المبحث الاول: عطف الفعل المضارع على الفعل الماضي .

المبحث الثاني: عطف الفعل الماضي على الفعل المضارع .

المبحث الثالث: عطف فعل الامر على الفعل المضارع .

وقد جمعتُ مادة البحث من القران الكريم، ثُمَّ قمت بدراستها في كتب النحو والتفسير والدلالة وبعض كتب البلاغة، وذكرتُ آراء العلماء وخلافاتهم في هذه الآيات التي ورد فيها عطف الفعل المضارع، ثمَّ كتبتُ في نهاية البحث أهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث، ثمَ فهرستُ للهوامش، وقائمة بالمصادر والمراجع التي استعملتها في البحث، أمَّا ما يخصُ الهوامش فقد اكتفيتُ بالإشارة الى الكتاب في الهامش، إلاَّ أنني ذكرتُ البطاقة التعريفية للكتاب كاملةً في قائمة المصادر والمراجع .

وأخيراً هذا ما يسره الله تعالى لي، وعسى أن أكون قد وَفيتُ في هذا الجهد المتواضع، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصيرٍ فمن نفسي والشيطان، وجزى الله تعالى خيراً من نصحني وقومَّ لي أخطائي وأرشدني الى الصواب، وأخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين، وصلى الله تعالى على نبينا الكريم وعلى الهِ وصحبهِ اجمعين .

التمهيد

١ ـ تعريف مصطلحي العطف والفعل في اللغةِ والاصطلاح:

العطف لغةً: المقصود به الإمالة والثني، يُقالُ: عطفتُ الشيء إذا أملتهُ أو ثنيتهُ[١]، وجاء في لسان العرب: وعطفَ الشيء يعطفهُ، حناهُ وأمالهُ[٢] .

العطف اصطلاحاً: هو تابعٌ يدلُ على معنى مقصود بالنسبةِ مع متبوعهِ، يتوسط بينهُ وبين متبوعهِ أحد الحروف العشرة [٣] .

الفعل لغةً: ((هو كنايةٌ عن كلِّ عملٍ متعدٍ أو غير متعد))[٤] .

الفعل اصطلاحاً: ((هو ما دل على معنى في نفسهِ مقترن بأحد الازمنةِ الثلاثة))[٥] .

٢ـ أقوال العلماء والنحاة في ظاهرة عطف الفعل على الفعل في اللغة .

من المعلوم أَن عطف الفعل على الفعل جائزٌ في اللغة العربية بشرط اتفاق الفعلين في الزمن[٦]، قال الرضي: ((وُيعطف الماضي على المضارع وبالعكس خلافاً لبعضهم، قال تعالى و﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [الاعراف/ ١٧٠]، وكذا يجوز: لم يقعدْ زيدٌ، ولا يقعدْ زيدٌ

غداً، وبالعكس))[٧] . وهذا يعني انَّ الافعال يجوز عطف بعضها على بعض كالاسماء نحو: (زيدٌ قامَ وقعد، ويقوم زيدٌ ويقعد) بشرط اتحاد زمانيهما، فلا يُعطف الماضي على المستقبل ولا المستقبل على الماضي، لأن الغرض من عطف الفعل على الفعل هو أنَّ فاعل الفعل الثاني هو فاعل الفعل الاول [٨] .

وذكر الاشموني ان عطف الفعل على الفعل يصح بشرط اتحاد زمانيهما، سواء اتحد نوعهما كقوله تعالى ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ﴾ [الفرقان / ٤٩]، وقوله تعالى ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا﴾ [ال عمران / ١٧٩]، أم اختلفا، كقوله تعالى ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ [هود / ٩٨]، وقد شرح الصبان كلام الاشموني بقوله: ((وقوله بشرط اتحاد زمانيهما، أي: مُضياً أو حالاً أو استقبالاً، وقوله سواء اتحدَ نوعيهما، أي: المتعاطفين بأن كانا ماضيين أو مضارعين أو أمرين))[١٠] .

ويرى أبو حيان الاندلسي ان الاحسن في عطف الفعل على الفعل هو اتحادهما في الصيغة، نحو: (زيدٌ قام وخرج، ويقوم ويخرج)، فإن اختلفا في الصيغة نحو: (زيدٌ قامَ ويخرج) أي: قام فيما مضى ويخرج فيما يستقبل فهنا ليس من عطف الفعل على الفعل بل هو من عطف الجمل، لأنَّ الصيغةَ اختلفت [١١] .

وعللَ السيوطي ان النحاة عندما اشترطوا اتحاد الزمن في عطف الفعل على الفعل وذلك لأنَّ العطف نظير التثنية، فكما لا يجوز تثنية المختلفين لا يجوز عطف المختلفين في الزمان [١٢] .

ويتبين لنا مما تقدم أنَّهُ يصحُ أنْ يعطف الفعل على الفعل مثلما يصح ان يعطف الاسم على الاسم، وتعطف الجملة على الجملة من غير مانع، ولا يقتصر في ذلك على المماثلة في وقوع الفعل بأن يعطف الماضي على الماضي والمضارع على المضارع، بل يجوز عطف الفعل على مثله وعلى خلافه بشرط اتحاد الزمن [١٣] .

الدراسة التطبيقية لظاهرة عطف الفعل على الفعل في القران الكريم، وتضمنت ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: عطف الفعل المضارع على الفعل الماضي:

ومما ورد من الآيات القرآنية في هذا السياق:

١ ـ قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة / ٢١٢]، في هذه الآية الكريمة اختلف العلماء في عطف الفعل المضارع في قوله ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾، على الفعل الماضي المبني للمجهول في قوله: ﴿ زُيِّنَ﴾، فذكر ابو حيان الاندلسي ان الجملة الفعلية في قوله ﴿

﴿وَيَسْخَرُونَ﴾، معطوفة على الجملة في قوله ﴿ زُيِّنَ﴾، لأنَّهُ لا يلحظُ فيها عطف الفعل على الفعل لأنَّهُ كان يلزم اتحاد الزمن بينهما، وان اختلفت الصيغة [١٤] .

وقد تابع أكثر العلماء ما ذهب اليه ابو حيان من أَنَّ العطف في الآية هو من عطف الجملة على الجملة، وليس من باب عطف الفعل على الفعل، فجملة قوله تعالى ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ معطوفة على جملة ﴿ زُيِّنَ﴾ [١٥] . ودلالة العطف في هذه الآية هو ايثار صيغة الاستقبال للدلالة على الاستمرار [١٦]، وقد جاءت الجملة الاولى بالفعل الماضي (زُيِّنَ﴾ لأنَّهُ أمرٌ مفروغ منه وهو تركيب طباعهم على محبة الدنيا، فهو ليس أمراً متجدداً، في حين جاءت الجملة الثانية بالمضارع لأنَّها في حالة تجدد في كل وقت [١٧] .

ويرى بعض العلماء والباحثين أنَّهُ ليس هناك عطفٌ في الآية الكريمة، بل إن (الواو) عندهم حالية، وجملة (يسخرون) خبر لمبتدأ محذوف تقديرهُ (هم يسخرون) ويكون المعنى: فحالهم انهم يسخرون من الذين أمنوا ويحتقرونهم [١٨] .

ويبدو أن ما ذهب اليه أبو حيان الاندلسي وغيرهُ هو الرأي الراجح، وذلك لإيثار صيغة الاستقبال للدلالةِ على الاستمرار في سخريتهم من الذين امنوا .

٢ ـ قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الحج / ٢٥] .

في هذه الآية الكريمة اختلف العلماء في عطف الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ على الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿ كَفَرُوا﴾، فذكر الطبري أنَّهُ عطف المستقبل على الماضي، لأنَّ الصدَّ بمعنى الصفة لهم والدوام، ويكون معنى الكلام: إنَّ الذين كفروا من صفتهم الصدُّ عن سبيل الله [١٩]، فعطف المستقبل على الماضي لأنَّ الصدَ بمعنى دوام الصفة [٢٠] . وذكر الواحدي أنَّهُ عطف الفعل المضارع على الفعل الماضي لان المراد بالمضارع في هذه الاية الكريمة الماضي أيضاً، ويقوي هذا القول قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [محمد / ١]، فيجوز ان يكون المعنى فيما مضى وهم الان يصدون عن طاعة الله مع ما تقدم من كفرهم [٢١] .

وقد لا يراد في قوله تعالى ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ لا حالاً ولا استقبالا وانما يُراد بهِ استمرار الصد منهم، كقولهم: فلان يُعطي ويُحسن، فلذلك حَسُنَ عطفُه على الماضي، لأنَّهُ لا يُراد به الحال والاستقبال، وإنما يراد به استمرار وجود العطاء والاحسان في كل أوقاته وازمانه [٢٢] .

ويرى ابو حيان الاندلسي أن صيغة الفعل المضارع في قوله ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ قد لا يلحظ في زمان معين من حالٍ او استقبال فيدلُ ذلك على الاستمرار [٢٣] .

وذكر ابن عادل أنَّهُ اذا قلنا ان الفعل في قوله تعالى ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ معطوف على ما قبله ففي عطفهِ ثلاثة أوجه: ١/ ان المضارع لا يقصد به الدلالة على زمن معين من حال او استقبال وانما يراد به مجرد الاستمرار، ٢/ أو هو مؤول بالماضي لعطفه على الماضي، ٣/ أو هو على بابه والماضي قبله مؤول بالمستقبل [٢٤] .

قال ابن الاثير: ((وقوله تعالى ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فقد عطف المستقبل على الماضي لان كفرهم كان ووجد ولو يستجدوا بعدهُ كفراً ثانياً، وصدهم متجدد على الايام لم يمضِ كونه، وإنما هو مستمر يُستأنف في كلِّ حين)) [٢٥] .

ويرى بعض العلماء أنَّهُ ليس هناك عطف في هذه الاية وإنما تكون (الواو) في قوله ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ زائدة، والفعل ﴿يَصُدُّونَ﴾ خبر إنَّ [٢٦]، وقد ردَّ ابنُ عطية على هذا القول، بقوله: ((وهذا مفسد للمعنى المقصود، وإنما الخبر محذوف مقدر عند قوله تعالى ﴿والبادي﴾ تقديرهُ خسروا أو هلكوا)) [٢٧] .

وكذلك قيل ان الواو في قوله تعالى ﴿ويَصُدُّونَ﴾، للحال والخبر محذوف، أي: هلكوا [٢٨] .

وقد رد ابنُ عادل على هذا القول، بقولهِ: ((وهو فاسد ظاهراً لأنَّهُ مضارع مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو، وما وَرِدَ منه على قلتهِ مؤول فلا يُحمل عليه القرآن)) [٢٩] .

ويتبين لنا مما سبق ان الفعل المضارع في قوله ﴿ويَصُدُّونَ﴾، لا يراد به زمن بعيد كالحال والاستقبال وانما قصد استمرار الصدود فهي صفة دائمة لهم ولذلك حَسُنَ عطفه على الماضي .

٣ ـ قال تعالى: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج/ ٣١] .

في هذه الاية الكريمة اختلف العلماء في عطف الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ على الفعل الماضي ﴿ خَرَّ﴾، فذكر ابو البقاء العكبري ان قوله تعالى ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾، بمعنى: يخرُّ، ولذلك عطف عليه المضارع في قوله ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ [٣٠] .

قال ابن عادل: ((وقوله ﴿ خَرَّ﴾ في معنى تخرُّ، ولذلك عطف عليه المستقبل هو ﴿ فَتَخْطَفُهُ﴾))[٣١]، ويرى ابنُ عطية أنهُ عطف المستقبل على الماضي لأنَّهُ بتقدير: فهو تخطفهُ[٣٢]، وعدلَ الى لفظ المضارع (فتخطفه) فعطفهُ على الماضي (خرَّ) لأنَّ سياق الكلام

يقتضي ان يُعطف على مضارع مع أنَّهُ معطوف على ماضي، فعدلَ عن ذلك لتصوير الواقع، والتقدير: فهي تخطفه، فيكون من عطف الجملة على الجملة ولكنه أثر المخالفة لاستحضار الصورة الغريبة التي تصورهُ مزعاً في حواصل الطير [٣٣] .

قال ابن الاثير: ((وقوله ﴿ خَرَّ﴾ بلفظ الماضي ثم عطف عليه المستقبل الذي هو ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ وإنما عدلَ في ذلك الى المستقبل لاستحضار صورة خطف الطير إياهُ))[٣٤]، والصورة هنا في قوله تعالى ﴿فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ تشبيه تمثيلي لأنَّ وجه الشبه منتزع من متعدد[٣٥] .

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّهُ إذا بقي الفعل ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ على بابهِ: أي للاستقبال ففي هذه الحالة لا يكون عطفاً على الماضي ﴿ خَرَّ﴾ بل هو خبر لمبتدأ مضمر، أي: فهو تخطفهُ [٣٦] .

وذكر الالوسي ان من قرأ على قراءة الاعمش ﴿تَخْطَفُهُ﴾ بغير فاء واسكان الخاء وفتح الطاء مخففة فالجملة على هذه القراءة في موضع الحال [٣٧] .

والذي نراهُ انَّ الفعل المضارع ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾ معطوف على الماضي ﴿ خَرَّ﴾ لتصوير الواقع واستحضار الصورة الغريبة التي تصور المشرك بالله وهو ممزقاً في حواصل الطير .

٤ ـ قال تعالى ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ [فاطر / ٩]

في هذه الآية الكريمة ذكر اهل العلم ان الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿أَرْسَلَ﴾ هو بمعنى المستقبل، أي: يرسل، ولذلك عطف عليه الفعل المضارع ﴿فَتُثِيرُ﴾، وأتى بالماضي: ﴿أَرْسَلَ﴾ لتحقيق وقوعه [٣٨] .

وإذا قلنا لِمَ جاء بالفعل المضارع في قوله تعالى ﴿فَتُثِيرُ﴾، دون ما قبلِه ؟ وذلك لأنَّهُ على حكاية الحال الماضية استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية وكمال الحكمة، لان المراد بيان إحداثها بهذه الخاصية ولذلك أسندهُ اليها، أو قد يكون الاختلاف للدلالةِ على استمرار الإثارة والأمر [٣٩] .

قال ابن عاشور: ((إنَّهُ جاء بالفعل الماضي ﴿أَرْسَلَ﴾ وتغيرهُ الى المضارع في قوله ﴿فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾، فلحكاية الحال العجيبة التي تقع فيها إثارة الرياح للسحاب وهي طريقة البلغاء في الفعل الذي فيه خصوصيةٍ بحالةٍ تستغربُ وتهمُّ السامع)) [٤٠] .

ومعلوم ان الاخبار بالفعل المضارع عن الماضي هو تأليفٌ لطيفُ المأخذ، دقيق المغزى، والفعل إذا أتى بهِ في حالِ الاخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي،

لأنَّ الفعل المضارع يوضح الحال التي يقع فيها ويستحضر تلك الصورة حتى كأنَ السامع يشاهدها، وليس كذلك في الفعل الماضي [٤١] .

وأنَّهُ لما أسندَ فعل الإرسال إلى الله تعالى جاء بلفظ الماضي، وذلك لأنَّ ما يفعلُ اللهُ يكون بقوله كُنْ فلا يبقى في العدم لا زماناً ولا جزءاً من الزمان، لذلك لم يقل بلفظ المستقبل لوجوبِ وقوعهِ وسرعةِ كونهِ كأنهُ كان، وكأنَّهُ فرغ من كل شيءٍ فهو قدر الارسال في الأوقات المعلومة إلى المواضع المعينة [٤٢] .

المبحث الثاني: عطف الفعل الماضي على الفعل المضارع .

ومما ورد من الآيات القرآنية في هذا السياق:

١ ـ قال تعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [البقرة / ٢١٠] .

في هذه الآية الكريمة عطف الفعل الماضي المبني للمجهول في قوله ﴿وَقُضِيَ﴾، على المضارع في قوله تعالى ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾، لأنَّهُ من وضع الماضي موضع المستقبل فهو داخل في حيز الانتظار [٤٣]، وعَبرَ بالماضي عن المستقبلِ لدنوهِ وتيقن وقوعهِ لأنَّهُ كالمفروغ منه الذي وقع لذلك عَدَلَ إلى صيغة الماضي دلالةً على تحقيقهِ فكأنَّهُ قد كان [٤٤] .

ويرى بعضُ العلماء أنَّ قولهُ تعالى ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ يمكن أنْ تكون (الواو) هنا استئنافية وما بعدها جملة مُستأنفة لأنَّ جيء بها للدلالة على أنَّ مضمونها واقعٌ لا محالة، أي: وفرغ من الأمر الذي هو إهلاكهم[٤٥] .

ويرى الباحث أن الفعل الماضي ﴿وَقُضِيَ﴾، معطوف على الفعل المضارع ﴿يَأْتِيَهُمُ﴾ لأنَّهُ عبر بالماضي عن المستقبل لتيقن وقوعه وتحقيقه .

٢ ـ قال تعالى ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ [ال عمران / ١٥٣]

في هذه الآية الكريمة أتفق أكثرُ العلماء على أنَّ الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿فَأَثَابَكُمْ﴾ معطوف على الفعل في قوله تعالى ﴿صَرَفَكُمْ﴾ ويكون المعنى: فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غماً متصلاً [٤٦]، وهذا العطف فيهِ بعدٌ لطول الفصل بين المتعاطفين [٤٧] . ولكنَّ أبا حيان الاندلسي رجح أنْ يكون الفعل ﴿فَأَثَابَكُمْ﴾ معطوف على الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾، لأنَّهُ مضارع في معنى الماضي، لأنَّ (إذْ) تصرف المضارع الى

الماضي إذ هي ظرفٌ لما مضى، والمعنى: إذْ صعدتم وما وليتم على أحدٍ فأثابكم [٤٨]، وتبعهُ العلامة الشيخ محمد الأمين الأرمي في هذا الرأي [٤٩] .

والذي أُرجحه أن الفعل الماضي ﴿فَأَثَابَكُمْ﴾ معطوف على الفعل المضارع ﴿تُصْعِدُونَ﴾ لأنَّ الفعل المضارع هنا هو في معنى الماضي، بفضل وجود القرينة اللفظية المتمثلة بـ (إذ) التي صرفت دلالته الى المضي .

٣ ـ قال تعالى ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ(٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الانبياء / ٧٨ – ٧٩] . في هذه الآية الكريمة أتفق العلماء على أنَّ الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ معطوف على الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿يَحْكُمَانِ﴾، لأنَّهُ في حكم الماضي[٥٠]، وعلى الرغم من أن الفاء للتعقيب فوجبَ أنْ يكون ذلك الحكم سابقاً على الفهم، والحكم السابق إن اتفقا فلم يبقِ لقوله تعالى ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ أي فائدة، فلما اختلفا فيه كان هو المطلوب[٥١] .

٤ ـ قال تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان / ٢٥]

في هذه الآية الكريمة عطف الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾ على الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿تَشَقَّقُ﴾ [٥٢]، وذكر العكبري ان الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿تَشَقَّقُ﴾ يجوز أنْ يُراد بهِ الحال والاستقبال، وكذلك يُراد به الماضي، وقد حُكي ذلك، والدليل على هذا القول أنَّهُ عطف عليه الفعل في قوله ﴿وَنُزِّلَ﴾ وهو ماضٍ[٥٣] .

٥ ـ قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [لقمان / ٢٩]

في هذه الآية الكريمة عطف الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ﴾ على الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿يُولِجُ﴾ مع اختلافهما في الزمن[٥٤]، والاختلافُ بينهما في الصيغة وذلك لأنَّ إيلاج أحد الملوين في الآخر أمرٌ متجددٌ في كلِّ حين، وأما تسخير النيرين فأمرٌ لا تعدد فيه ولا تجدد، وإنَّما التعدد والتجدد في آثارهِ، وقد أُشيرَ الى ذلك في قولهِ ﴿كُلٌّ يَجْرِي﴾، أي: كلٌّ بحسب حركتهِ الخاصة وحركتهِ القسرية يسيرُ سيراً سريعاً مستمراً إلى أجلٍ حسب تعدد الأيام، لذلك ناسبَ الأمرُ المتجدد في كل حين صيغة المضارع (يولجُ)، وناسب الامر الذي لا يتجدد ولا يتعدد بل هو ديمومة متصلة ومتتابعة صيغة الماضي﴿سَخَّرَ﴾ [٥٥]، وهذا من دقة الاداء القرآني في الانتقال من الفعل المضارع ﴿يُولِجُ﴾ الى الفعل الماضي ﴿سَخَّرَ﴾، ففي حركة الليل والنهار

قال: ﴿يُولِجُ﴾، ولما تكلم على الشمس والقمر قال: ﴿سَخَّرَ﴾ لماذا ؟ لأنَّ التسخير تمَّ مرةً واحدةً ثُمَّ استقرَ على ذلك،، ما ايلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل فأمرٌ مستمرٌ يتكرر كل يوم فناسبهُ المضارع للدلالةِ على الاستمرار [٥٦]، وقد أفاد العطف تصوير الحركة الكونية بصورة مستمرة متجددة .

٦ ـ قال تعالى ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (٤٥) بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (٤٧) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (٤٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصافات / ٤٥ -٥٠]

في هذه الآية الكريمة عطف الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿فَأَقْبَلَ﴾، على الفعل المضارع ﴿يُطَافُ﴾[٥٧]، وعبر عنه بلفظ الماضي مع انها مستقبلة وذلك على عادة الله تعالى في أخباره للتأكيد على تحقيق الوقوع حتماً فكأنَّهُ قد وقع [٥٨]، ويكون المعنى: أنهم يشربون فيتحادثون على الشَّراب كعادة الشُّرَّاب، ومنه قول الشاعر:

وما بقيتْ من اللذات إلاَّ أحاديث الكِرام على المُدَام[٥٩]

فيقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما جرى لهم وعليهم في الدنيا، وكيف لا يقبلون على الحديث وهو من أعظم لذاتهم التي يتعاطونها [٦٠]، فلذلك حكى إقبال بعضهم على بعضٍ بالمساءَلة بـ (فاء) التعقيب [٦١] .

وقد ذكر بعض الباحثين أنّ الفاء في قوله تعالى ﴿فَأَقْبَلَ﴾ يمكن ان تكون استئنافية [٦٢] .

والرأي الراجح عندي هو ما ذكرناهُ ان الفاء عاطفة والفعل الماضي ﴿فَأَقْبَلَ﴾ معطوف على المضارع ﴿يُطَافُ﴾ وعبر عنه بالماضي دلالـةً على تحقيق الوقوع حتماً .

٧ ـ قال تعالى ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الاعراف/١٦٩]

في الآية الكريمة اختلف العلماء في عطف الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَدَرَسُوا﴾ فانقسموا على فريقين، الفريق الاول: ذكروا انَّ الفعل الماضي ﴿دَرَسُوا﴾ معطوف على الفعل في قوله تعالى ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾، أي: فخلف من بعدهم خلفٌ ورثوا الكتاب، وما قبله في قولهِ تعالى ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ﴾ معترضٌ بينهما[٦٣] .

والفريق الثاني يرى أنَّ الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ معطوفٌ على الفعل المضارع في قولهِ تعالى ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ﴾، لأنَّهُ تقرير، فكأنَّهُ قيل: أخذ عليهم ميثاق الكتاب

ودرسوا ما فيه [٦٤]، وفي هذا توبيخ وتقريع عظيم وهو أنهم كرّروا على ما في الكتاب وعرفوا ما فيهِ المعرفة التامة من الوعيد على قولِ الباطل والإفتراء على الله [٦٥] .

وقد اعترض ابو حيان الاندلسي على ما ذهب اليه الفريق الاول عندما عطفوا الفعل الماضي ﴿دَرَسُوا﴾ على الفعل ﴿وَرِثُوا﴾ لأنَّ فيه بُعد، ولكونه معطوفاً على التقرير وهو الظاهر، لان فيه معنى إقامة الحُجة عليهم في أخذ ميثاق الكتاب بكونهم حفظوا لفظه وكرّروه وما نسوهُ وفهموا معناه، ومع ذلك لا يقولون إلا الباطل[٦٦]، وبهذين الفعلين، الفعل الماضي ﴿دَرَسُوا﴾ وعطفهُ على الفعل المضارع ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ﴾ بهما تقوم الحجة عليهم في قولهم الباطل [٦٧] .

والذي أراه ان ما ذهب اليه الفريق الثاني أنَّ الفعل الماضي ﴿دَرَسُوا﴾ معطوف على الفعل المضارع ﴿ يُؤْخَذْ﴾ هو الاقرب الى الصواب، لأنَّ فيه تقوم الحُجةَ عليهم بقولهم الباطل .

٨ ـ قال تعالى ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الانفال / ١٧]

في هذه الآية الكريمة عطفَ الجملة المنفية بـ (ما) على الجملة المنفية بـ (لم)، لأنَّ (لم) نفي للماضي وإن كان بصورة المضارع، لأنَّ لنفي الماضي طريقين: الطريقة الاولى: أنْ تدخل (ما) على لفظهِ، والثانية: أن تنفيه بـ (لم) فتأتي بالمضارع، والأصل هو الاول لان النفي ينبغي أنْ يكون على حسب الإيجاب[٦٨]، ومعلوم ان المضارع المنفي بـ (لم) في قوة الماضي المنفي بـ (ما) لأنَّكَ إذا قلت: (لم يقُمْ) كان معناه: ما قام، فالسياق القراني هنا لم يقل: فلم تقتلوهم إذ قتلتموهم، إنَّما قال: ﴿إِذْ رَمَيْتَ﴾، مبالغةً في الجملة الثانية، لذلك صح عطف جملة ﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾ على جملة قوله تعالى ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ﴾ [٦٩]،

وفي هذا العطف فنٌ رائع وهو فنُ الاستدراك والرجوع، فقد أتى الاستدراك في الكلمات: (تقتلوهم، قتلهم، رميت، رمى) في موضعين كلٌ منهما مرشحٌ للتعطف، فإنَّ لفظة: تقتلوهم، وقتلهم، ورميت، ورمى، تعطف وهذا اقرب استدراك وقع في الكلام لتوسط حرفهِ بين لفظي التعطف في الموضعين [٧٠] .

٩ ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الاسراء / ٩٩]

في هذه الآية الكريمة اختلف العلماء في عطف الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ الى ثلاثةِ آراء:

الرأي الاول: وهو ما ذهب اليه الزمخشري وأبو حيان وغيرهم، وهو ان الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ معطوف على الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ لأنَّهُ استفهام تضمن التقرير[٧١]، لان المعنى أنهم قد عملوا بدليل العقل أنَّ من قَدرَ على خلق السموات والارض فهو قادرٌ على خلقِ امثالهم من الأنس، لأنَّهم ليسوا بأشدِ خلقاً منهنَّ لأنَّ الله تعالى في قوةِ قادرٌ على إعادة الخلق[٧٢] .

الرأي الثاني: هو أنَّ الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ معطوف على قوله تعالى ﴿قَادِرٌ﴾ لأنَّهُ في قوة قدر [٧٣] .

الرأي الثالث: هو أنَّ الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ معطوف على قوله تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ لأنَّ الله تعالى جعل لهم أجلاً ينتهي ولا يتغيرَّ في نهايته [٧٤] .

وذكر أبو الطيب القنوجي ان الواو في قوله تعالى﴿وَجَعَلَ﴾ ليست عاطفة، بل يحتمل ان تكون للإستئناف [٧٥] .

ولعلَ الرأي الاول هو الراجح، لأنَّ عطف الفعل ﴿جَعَلَ﴾ على المضارع ﴿يَرَوْا﴾ هو استفهام تضمن التقرير، وعلموا بالدلائل العقلية أنَّ خلقهم أسهل بكثير من خلق السموات والارض .

١٠ ـ قال تعالى ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر / ٣٧]

في هذه الآية الكريمة عطف الفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَجَاءَكُمُ﴾ على معنى قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾، لان لفظه لفظ استخبار ومعناهُ معنى إخبار، كأنَّهُ قال: قد عمرناكم وجاءكم النذير[٧٦]، والنذير قيل هو النبي محمد ((ﷺ)) وقيل العقل أو الشيب أو موت الاقارب [٧٧] .

وذكر المظهري في تفسيره أنْ جملة ﴿جَاءَكُمُ﴾ معطوفة على مضمون ما سبق، وهذا العطف يقتضي أنَّ النذير ليس المراد به العقل لأنَّ العقل يقتضي المغائرة، ولا مغائرة بين مجيء العقل وعمر يصلح للتفكر إلا في المفهوم، لأنَّ العقل مأخوذ من ذلك العُمر وعديم العُمر لم يُعمر ما يتذكرُ فيه من تذكر [٧٨] .

وذكر الالوسي أنَ العطف على الجملة الاستفهامية هو ليس من عطف الخبر على الانشاء[٧٩]، في حين رجح ابن عاشور ان هذه الجملة من عطف الخبر على الانشاء بقوله: ((وجملة ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ عطفٌ على جملة ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾، لأنَّ معناها الخبر، فَعُطِفَ عليها الخبر، على انَّ عطف الخبر على الانشاء جائزٌ على التحقيق وهو هنا حسنٌ)) [٨٠] .

١١ـ قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح / ١-٢]

في هذه الآية الكريمة عطف الفعل الماضي ﴿وَوَضَعْنَا﴾ على الفعل المضارع ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وهذا العطف محمول على معنى ﴿نَشْرَحْ﴾ لا على لفظهِ، لأنَّكَ لا تقول: ألم وضعنا، ويكون المعنى: قد شرحنا، فحمل الثاني على معنى الاول لا على ظاهر اللفظ، لأنَّهُ استفهم عن انتفاء الشرح على وجهِ الإنكار، فأفاد إثبات الشرح وإيجابه [٨١]، لأنَّ هذا العطف هو عطفٌ على التأويل لا على التنزيل، لأنَّهُ لو كان على التنزيل لقال: ونضعُ عنك وزرك، فدلَّ هذا على أنَّ معنى﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ : قد شرحنا [٨٢] .

وذكر أبو حيان الاندلسي أن همزة الاستفهام هنا دخلت على النفي فأفادت التقرير على هذه النعمة، والتقرير: هو التوقيف على ما يعلم المخاطب ثبوته، وصار المعنى، قد شرحنا لك صدرك، ولذلك عطف عليه الماضي وهو قوله ﴿وَوَضَعْنَا﴾[٨٣] .

وَحَسُنَ عطف الماضي على المستقبل، إذا كان المستقبل في معنى المضيَّ[٨٤]، وفي هذه الآية ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ﴾ استعارة تمثيلية المراد منها عصمة النبي محمد (ﷺ) من الوزر حيثُ لا وزر، فشبَّهَ حالهُ وهو ينوء تحت ما يتخيلهُ وزراً وليس بوزر بحالِ من آذاهُ الحملُ الثقيل وبرح بهِ الجهد والحر اللافح فهو يمشي مجهوداً يكاد يسقط من ثقلِ ما ينوء بحملهِ، فوضعَ الوزرَ كنايةً عن عصمتهِ وتطهيره (ﷺ) من دنس الاوزار [٨٥] .

المبحث الثالث: عطف فعل الامر على المضارع

ومما ورد من الآيات القرآنية في هذا السياق:

١ ـ قال تعالى ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود / ٣٦ – ٣٧]

في هذه الآية الكريمة عطف فعل الأمر في قوله تعالى ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ على الفعل المضارع في قوله تعالى ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾[٨٦]، وهي بذلك داخلة في المُوصى بهِ فتدلُّ على أنَّ الله أوحى الى نوح كيفية صُنع الفلك[٨٧] . ويرى الالوسي أنَّ الأمر هنا للوجوب إذْ لا سبيل الى صيانة الروح من الغرق إلاّ بهِ فيجب كوجوبها، ومن قال للإباحةِ فليس بشيء[٨٨] .

ويرى العلامةُ الشيخ محمد الأمين الأرمي أنَّ جملة ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ معطوفة على جملة قوله تعالى ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، والتقدير: أُوحي إلى نوح أنِ أصنع الفلك [٨٩] .

والذي آراهُ أنَّ الرأي الأول وهو العطف على قولهِ ﴿تَبْتَئِسْ﴾ هو الراجح .

الخاتمة

بعد أنْ استعرضنا صور عطف الفعل على الفعل في الآيات القرآنية، يمكن أن أذكر أهم النتائج التي توصلتُ إليها، ولعل من أهمها:

١ ـ إنَّ عطف الفعل على الفعل جائز باتفاق العلماء والنحاة مثلما يُعطف الاسم على الاسم، بشرط اتفاق الفعلين في الزمن .

٢ ـ اذا اختلفت الصيغة بين الفعلين ولم يتحدا في الزمن فهو ليس من عطف الفعل على الفعل، بل هو من عطف الجمل .

٣ ـ تنوع الخطاب القرآني في استعمال صيغة الفعل، فهو مرةً يستعمل صيغة الفعل الماضي ويعطفهُ على الفعل المضارع، ومرةً أخرى يستعمل صيغة الفعل المضارع ويعطفهُ على الفعل الماضي، وكذلك يستعمل صيغة فعل الامر ويعطفهُ على المضارع .

٤ ـ أحياناً الفعل لا يُراد به زمنٌ معين كالحال والاستقبال، وإنما يقصد به الإستمرار، كما في قوله تعالى ﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .

٥ ـ أحياناً يأتي الفعل بلفظ الماضي ولكنَّ معناه يكون للاستقبال، كما في قوله تعالى ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ فالفعل (خرَّ) معناهُ (يخرُ)، والفعل الماضي في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ ﴾، معناه للاستقبال بمعنى: يرسل .

٦ ـ إنَّ الفعل المضارع قد يأتي في معنى الماضي، كقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، فالفعل المضارع (نشرح) في معنى المضي، أي: قد شرحنا .

الهوامش

١ . ينظر: العين (عطفَ) ١٧/٢ .

٢ . ينظر: لسان العرب (عطفَ) ١٤٩/٩ .

٣ . ينظر: التعريفات ١٢٣، وأوضح المسالك ٤٧٠/١، وحاشية الصبان على شرح الاشموني ١٣١/٣ –١٣٢ .

٤ . لسان العرب (فَعَلَ) ٥٢٨/١١ .

٥ . التعريفات: ١٣٧، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٧٤ .

٦ . ينظر: شرح الكافية الشافية ٢٨٥/٥ .

٧ . شرح الرضي على الكافية ٣٥٤/٢ .

٨ . ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١٠٣٤/٢ .

٩ . ينظر: شرح الاشموني ١٧٧/٣ .

١٠ . حاشية الصبان على شرح الاشموني ١٧٧/٣ .
١١ . ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٠٢٣/٤ .
١٢ . ينظر: الاقتراح للسيوطي: ص ٦٦ .
١٣ . ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ١٨٢/٥ .
١٤ . ينظر: البحر المحيط ١٢٠/٢ .
١٥ . ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ٤٣٤/٢، والتحرير والتنوير ٢٩٦/٢، وإعراب القران وبيانه لمحي الدين مصطفى درويش ٣١١/١، ومشكل اعراب القران للخراط ٣٣/١ .
١٦ . ينظر: إرشاد العقل السليم ٢١٣/١، وروح المعاني للألوسي ٩٥/١ .
١٧ . ينظر: البحر المحيط ٢١٠/٢ .
١٨ . ينظر: روح المعاني: ٩٥/١، وفتح البيان في مقاصد القران ٤٢٥/١، وتفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين ٢٢/٣ .
١٩ . ينظر: جامع البيان للطبري ٥٩٧/١٨ .
٢٠ . ينظر: تفسير الكشف والبيان للثعلبي ١٥/٧ .
٢١ . ينظر: التفسير الوسيط للواحدي ٣٦٥/٣، ومعالم التنزيل للبغوي ٣٣٣/٣ .
٢٢ . ينظر: مفاتح الغيب للرازي ٢١٦/٢٣، وانوار التنزيل للبيضاوي ٦٩/٤، وروح البيان ٢١/٦، وتفسير المظهري ٢٦٨/٦، وفتح القدير للشوكاني ٥٥٦/٣ .
٢٣ . ينظر: البحر المحيط ٤٣٩/٦، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٦١/٣ .
٢٤ . ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٧/١٤ .
٢٥ . المثل السائر في أدب الكتاب لابن الاثير ١٤٨/٢ .
٢٦ . ينظر: غرائب التفسير للكرماني ٧٥٦/٢، والتبيان في اعراب القران ١٧٦/٢، والجامع لاحكام القران ٢٤/١٢ .
٢٧ . المحرر الوجيز لابن عطية ١١٥/٤ .
٢٨ . ينظر: غرائب التفسير ٧٥٦/٢، وانوار التنزيل ٦٩/٤، ومدارك التنزيل ٤٣٥/٢ .
٢٩ . اللباب في علوم الكتاب ٥٧/١٤ .
٣٠ . ينظر: التبيان في اعراب القران ١٧٨/٢، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٦١/٣ .
٣١ . اللباب في علوم الكتاب ٨٣/١٤ .
٣٢ .المحرر الوجيز ١٢٠/٤ .
٣٣ . ينظر: اعراب القران وبيانه ٤٢٨/٦ .
٣٤ . المثل السائر في ادب الكتاب ١٤٨/٢، وينظر أيضاً: علم البديع عبد العزيز عتيق: ١٥٣/١ .
٣٥ . ينظر: التفسير المنير للدكتور وهبه الزحيلي ٢٠٤/١٧ .
٣٦ . ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٨٣/١٤ .
٣٧ . ينظر: روح المعاني: ١٤٢/٩ .
٣٨ . ينظر: البحر المحيط ٣٩٨/٧ – ٣٩٩، والسراج المنير للشربيني ٣١٤/٣، وفتح القدير للشوكاني ٤٠٦/٤، ودراسات لأسلوب القران الكريم ٤٦١/٣ .

٣٩ . ينظر: الكشاف ٥٨٣/٣، والجامع لاحكام القران ٢١١/٤، وانوار التنزيل ٢٥٤/٤-٢٥٥، ومختصر المعاني للتفتازاني ٩٠/١ .

٤٠ . التحرير والتنوير ٢٦٨/٢٢ .

٤١ . ينظر: الجامع الكبير في صناعة المنظوم لابن الاثير ١٠٣/١، والمثل السائر ١٤٦/٢ .

٤٢ . ينظر: مفاتح الغيب ٢٢٥/٢٦، واللباب في علوم الكتاب ١٠٨/١٦ .

٤٣ . ينظر: البحر المحيط ٢٠٢/٢، وانوار التنزيل ١٣٤/١، واعراب القران وبيانه ٣٠٨/١، والتفسير المنير ٢٣٢/٢ .

٤٤ . ينظر: البحر المحيط ٢٠٢/٢، وفتح القدير ٢٩٢/١ .

٤٥ . ينظر: فتح القدير ٢٩٢/١، واعراب القران وبيانه ٣٠٨/١، واعراب القران الكريم للدعاس ٨٧/١ .

٤٦ . ينظر: الكشاف ٤١٩/١، وانوار التنزيل ٤٣/٢، والبحر المحيط ١٢٤/٣، وحدائق الروح والريحان للعلامة الشيخ محمد الامين ٢١٤/٥ .

٤٧ . ينظر: البحر المحيط ١٢٤/٣ .

٤٨ . المصدر نفسه .

٤٩ . ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٢١٤/٥ .

٥٠ . ينظر: ارشاد العقل السليم ٧٩/٦، وروح المعاني ٧١/٩، وفتح القدير ٥٢١/٣، ومشكل اعراب القران للخراط ٣٢٨/١ .

٥١ . ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٥٥٣/١٣ .

٥٢ . ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ٩/١٩، واعراب القران للدعاس ٣٦٩/٢، وحقائق الروح والريحان ٦٤/٢٠ .

٥٣ . ينظر: التبيان في اعراب القران ٣١٢/٢، ودراسات لاسلوب القران الكريم ٤٦٢/٣ .

٥٤ . ينظر: ارشاد العقل السليم ٧٦/٧، وروح البيان للخلوتي ٩٧/٧، وروح المعاني: ١٠٠/١١ .

٥٥ . ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٦٣/١٥، وارشاد العقل السليم ٧٦/٧، وروح البيان للخلوتي ٩٧/٧، وروح المعاني: ١٠٠/١١ . وفتح البيان في مقاصد القران: ٢٩٨/١٠ .

٥٦ . ينظر: تفسير الشعراوي ١١٧٤٠/١٩ .

٥٧ . ينظر: الكشاف ٢٤/٤، ومفاتيح الغيب ٣٣٣/٢٦، والجامع لاحكام القران ٥٥/١٥-٥٦، ومدارك التنزيل ١٢٣/٣ .

٥٨ . ينظر: انوار التنزيل ١٠/٥، والبحر المحيط ٤٩٧/٧، وروح البيان ٤٦١/٧، والبحر المديد ٥٩٨/٤ .

٥٩ . البيت للشاعر: محمد بن الفياض، وهو في الكشاف ٤٢/٤، والجامع لاحكام القران ٥٥/١٥-٥٦ .

٦٠ . ينظر: الكشاف ٤٢/٤، والجامع لاحكام القران ٥٥/١٥-٥٦، والبحر المحيط ٤٩٧/٧، و اللباب في علوم الكتاب ٣٠٥/١٦، و ارشاد العقل السليم ١٩١/٧ .

٦١ . ينظر: التحرير والتنوير ١١٥/٢٣ .

٦٢ . ينظر: الجدول في اعراب القران الكريم ٥٨/٢٣، ومشكل اعراب القران للخراط ٤٤٧/١ .

٦٣ . ينظر: جامع البيان للطبري ٢١٥/١٣، وغرائب التفسير للكرماني٤٢٦/١، وزاد المسير ١٦٦/٢، واعراب القران للباقولي ٧١٦/٢ .

٦٤ . ينظر: الكشاف ١٦٨/٢، والمحرر الوجيز ٤٧٢/٢ –٤٧٣، والتبيان في اعراب القران ٤٦٦/١، ومدارك التنزيل ٦١٥/١ .

٦٥ . ينظر: البحر المحيط ٥٢٧/٤ .

٦٦ . ينظر: المصدر نفسه .

٦٧ . ينظر: المحرر الوجيز ٤٧٢/٢ –٤٧٣ .

٦٨ . ينظر: البحر المحيط: ٦٠٣/٤، ودراسات لاسلوب القران الكريم ٤٦٣/٣ .

٦٩ . ينظر: اللباب في علوم الكتاب ٤٧٩/٩، وحدائق الروح والريحان ٣٩٣/١٠ .

٧٠ . ينظر: اعراب القران وبيانه ٥٤٦/٣، والجدول في اعراب القران الكريم ١٩١/٩ .

٧١ . ينظر: الكشاف ٦٦٨/٢، والبحر المحيط ١٠٥/٦، وروح البيان ٢٠٧/٥، والتحرير والتنوير ٢٢١/١٥ .

٧٢ . ينظر: البحر المحيط ١٠٥/٦، واللباب في علوم الكتاب ٣٩٤/١٢، وارشاد العقل السليم ١٩٧/٥، وفتح القدير ٢٣٦/٣ .

٧٣ . ينظر: البحر المديد ٢٣٦/٣ .

٧٤ . ينظر: زهرة التفاسير ٤٤٦٥/٨ .

٧٥ . ينظر: فتح البيان ٤٦٠/٧ .

٧٦ . ينظر: الكشاف ٥٩٨/٣، ومدارك التنزيل ٩١/٣، والبحر المحيط ٤١٨/٧ .

٧٧ . ينظر: أنوار التنزيل ٢٦٠/٤ .

٧٨ . ينظر: تفسير المظهري ٦٢/٨ .

٧٩ . ينظر: روح المعاني ٣٧٣/١١ .

٨٠ . التحرير والتنوير ٣١٩/٢٢ .

٨١ . ينظر: الكشاف ٧٥٩/٤، ومفاتيح الغيب ٢٠٦/٢، ومدارك التنزيل ٦٥٦/٣، وشرح الرضي على الكافية للاستراباذي ٤٢٧/٤ .

٨٢ . ينظر: الجامع لاحكام القران ٧٦/٢٠ .

٨٣ . ينظر: البحر المحيط ٦٨٦/٨، وارتشاف الغرب ١٨٦١/٤ .

٨٤ . ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفاسي ١٦٥/٢ .

٨٥ . ينظر: اعراب القران وبيانه ٥٢٢/١٠ .

٨٦ . ينظر: المحرر الوجيز ١٦٩/٣، والبحر المحيط ٢٨٨/٥، ودراسات لاسلوب القران الكريم ٤٦٣/٣ .

٨٧ . ينظر: التحرير والتنوير ٦٦/١٢ .

٨٨ . ينظر: روح المعاني ٢٤٨/٦ .

٨٩ . ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ١٠٨/١٣ .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القران الكريم

١ . ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، ط١، ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٢ . ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
٣ . اعراب القران للباقولي: علي بن الحسين بن علي نور الدين جامع العلوم الاصفهاني الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط٤، ١٤٢٠هـ، دار الكتاب المصري، القاهرة .
٤ . اعراب القران الكريم: أحمد عبيد الدعاس – أحمد محمد حميدان، اسماعيل محمود القاسم، ط ١، ١٤٢٥ هـ، دار المنير، دمشق، سوريا .
٥ . اعراب القران وبيانه: محي الدين بن أحمد بن مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، ط٤، ١٤١٥ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت .
٦ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط) .
٧ . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د . إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١/١٤١٨هـ ١٩٩٧م .
٨ . البحر المحيط: أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١/ ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م .
٩ . البحر المديد في تفسير القران المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الابجزي الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان، ط١، ١٤١٩هـ، الدكتور حسن عباس زكي، القاهرة .
١٠ . التبيان في اعراب القران، ابو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية، بيروت .
١١ . التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس .
١٢ . التعريفات: السيد شريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ط١/ ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت .
١٣ . التعليقة على كتاب سيبويه: ابو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) تحقيق: الدكتور . عوض بن حمد القوزي، ط ١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م .
١٤ . تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، مطابع اخبار اليوم (د . ط) .
١٥ . تفسير الفاتحة والبقرة محمد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ)، ط١، ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، السعودية .
١٦ . تفسير المظهري: محمد ثناء الله المظهري (ت بعد ١٢٢٥هـ)، تحقيق: غلام نبي التونسي، ط١، ١٤١٢هـ، مكتبة الرشدية، الباكستان .
١٧ . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، ١٤١٨هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق .
١٨ . توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك: ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المصري المالكي، (ت٧٤٩هـ): تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م، دار الفكر العربي .

١٩ . جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة .
٢٠ . الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، المعروف بابن اثير الكاتب، (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، عام النشر ١٣٧٥هـ .
٢١ . الجامع لأحكام القران ابو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .
٢٢ . الجدول في اعراب القران الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، ط٤، ١٤١٨هـ، دار الرشيد، دمشق .
٢٣ . حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية أبن مالك: محمد بن علي الصبان أبو العرفان (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق: محمود بن الجمل، ط١/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، مكتبة الصفا، القاهرة .
٢٤ . حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران: الشيخ العلامة محمد الامين بن عبدالله الارمي العلوي الشافعي، راجعه: الدكتور هاشم محمد علي مهدي، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان .
٢٥ . دراسات لأسلوب القران الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة .
٢٦ . روح البيان: اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر العربي، بيروت (د.ط) .
٢٧ . روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٨ . زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢٩ . زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بابي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط) .
٣٠ . السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة .
٣١ . شرح الاشموني على الفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى الاشموني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، تحقيق: محمود بن الجمل، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، مكتبة الصفا .
٣٢ . شرح الرضي على الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة فان يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م .
٣٣ . شرح الكافية الشافية: محمد بن عبدالله بن محمد ابن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط١، دار احياء التراث الاسلامي، مكة المكرمة .
٣٤ . علم البديع: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان (د.ط).
٣٥ . العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د . مهدي المخزومي، و . د . إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

٣٦ . غرائب التفسير وعجائب التأويل: ابو القاسم محمود بن حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني المعروف بتاج القراء (ت٥٠٥ هـ)، مؤسسة علوم القران، بيروت (د . ط) .
٣٧ . فتح البيان في مقاصد القران: ابو الطيب محمد بن صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، قدم لهُ وراجعه: عبد الله بن ابراهيم الانصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٣٨ . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، تحقيق: السيد ابراهيم، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، دار الحديث، القاهرة .
٣٩ . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، رتبه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، لبنان /ط ٤/ ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، دار الكتب العلمية، بيروت .
٤٠ . الكشف والبيان عن تفسير القران: أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الامام ابي محمد بن عاشور، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار احياء التراث العربي، بيروت .
٤١ . اللباب في علوم الكتاب: ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد عوض، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
٤٢ . لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر (د.ط) .
٤٣ . المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الاثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة .
٤٤ . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للقاضي ابي محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٦هـ)، اعداد: جمال طلبة، ط ٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
٤٥ . مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني، ط١، ١٤١١هـ، دار الفكر، بيروت .
٤٦ . مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه، يوسف علي بديوي، ط١/١٤١٩هـ ١٩٩٨م، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان.
٤٧ . مشكل اعراب القران: أ . د . أحمد بن محمد الخراط .
٤٨ . معالم التنزيل في تفسير القران: محي الدين أبو محمد الحسين ابن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٠هـ . دار احياء التراث العربي، بيروت .
٤٩ . معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د . محمد سمير نجيب اللبدي، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، دار الفرقان.
٥٠ . مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، ط٣، ١٤٢٠هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت .
٥١ . المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح الفية ابن مالك) ابو اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تحقيق: د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، واخرون، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، معهد البحوث العلمية، واحياء التراث الاسلامي، بجامعة ام القرى، مكة المكرمة .

٥٢ . الوسيط في تفسير القران المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد المجود واخرون، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

Copyright of Journal of Al-Frahids Arts is the property of Republic of Iraq Ministry of Higher Education & Scientific Research (MOHESR) and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.